القنبلة المثلثة

سبع بسبعين

قصيدة في الرد على الإزالي صاحب الخوار : على ما أسماه سبع ورقات أخر و كيف ترد سبع ورقات على خمسين ورقة ؟ و نقضته بسبعين بيتا و يحتوي كل روي القافية على كلمات ثلاث متتالية بمعان مختلفة كما سيراها القارئ من نسيج

بقلم

أبي المختـار خادم القرءان:

غونـي أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي

المالكي الأشعري التجانـي

المدير العام لكتاتيب دار الفرقان العالمية

الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجـيريا

goniayyubalkaramsami@gmail.com

قلتها يوم الخميس بتاريخ ١٠/رجب ١٤٣٠هـ ٢/٧/٢٠٠٩م

وبه تستعين

الحمد لله العلِي الجبار ولك الثنا والشكر ربي الباري
ثم الصلاة كذا سلام إلهنا لمحمد و الآل جاثي الباري
و مع الصحاب السابقين ذوي النهى و على الحواريين نائي الباري
يا قوم عوا أو أشخصوا من غائث و الجو صاح لا ج عند الثاري
عجبا لساه تائه في غمرة متكبر و معانـد للثار
و متى تنوب السبع عن خمسين؟ قلْ عجبا لغمر هاج نيل الثاري
هيهات ما بين السماء و أرضها و لم اللغوب و لم تصل للساري؟
لمَ ؟ ما رددتَ بمثلها إن لم تكن لمَ ؟ ما نقضتَ كما نكثتُ الساري
و الفوظ أولى من صراعك عركةً و الفوز يسري في دروع الساري
اركب غمام الجهل و ابتغ سرجه يا ذا الإزاليُّ الفَتور الصاري
سلِّم محاريبَ المعارك كلّها للمنبري الجلد الشجاع الصاري
ليست مناظرةٌ كبلعك تمرةً و من اللجاج يخوض غير الصاري ؟
لم ذا ؟ تلقّب عن تسمى أو لما ؟ و رد الحديثُ عن الحوار الجاري
و السبع عن ذاك الحوار: تراجع و به اقترفتَ ومنْتَ صوبَ الجاري
لم ذا ؟ عن اتبع اتخْذت و سطرُها وجهَ الزبور مدمّجا كالجاري
قد سِمت ردّي بالشتائم . ما الذي سرد الخوارُ إليَّ قل للحاري
أوَ لم يكن مثل الحمار لعائنا لعن الذين — تريدنا — ذا الحاري
و لقلتَ : جبارٌ و منحرف كذا كفّرت ضمنًا ما الذي كالحاري ؟
كم من حديث فيه أو من آية ؟ أوّلتَها سبًّا و هل من دار ؟
ليس اتهاما بل حقيقة أمركم جهل و فسق في قراع الدار
من شاد كلَّ سفاحه متجاهرا هتّكه دون شهادة م الدار

ذا صح في أثر و قد خرّجتُه في بغيتي[1] سل – إن جهلتَ – الذاري

و لذا أبيحت غيبةٌ لا حرمةٌ لنظير ذا الكلب اللئيم الذاري

و الشتم ديدنكم كذاك لعائن هيهات قول الشافعي للذاري

و البناْ صوفيٌّ و شيخ عارف شيخ الجهاد و ناء عنه الزاري

بل أنتم البادون سبّ مشائخ فمن اعتدى قد جاء يا ذا الزاري

ليس الكتاب و لا الحديث بمرجع لكمُ إليك الزورَ هذا الزاري

و تقول في سبع تُخذّل دينكم سوّدت أوراقا تقيك الساري

لم ؟ لا تقوم برد ما سطّرته بأدلة – نقضا – على ذا الساري

و لنصفُ شهر في صياغة ردّنا مينٌ , يرى تاريخَه ذا الساري

لم ؟ ما رسمتَ بنصف شهر مثلَه و نسختَ سبعا يا له من شار

إن ما ضربتُ بحائط ما سقتَه زُورا إليّ فما إخال الشاري

و لقد خزيتَ – ولا تزال – بردّنا حتى تواري م الغفير الشاري

و الردّ ليس بشرح ما قد فهتَه بل نقضه بالحق لا بالصاري

كم مدّعي استئجار ضيف قامعٍ هامَ الإزالة بالقدوم الصاري

أوَ لم تكن مستأجرا بكُبَيّرٍ ؟ من قبله – فرضًا – و هل من صار؟

علماؤنا لا يصلحون جماعةً ذا القيلُ جدًّا باطلٌ م الضاري

سل – إن لقيتَ – أباك عن جدّ و قل عمّن وعى القرءانَ جدُّ الضاري

إصلاحُنا شرك لديكم بدعة إذ لم نكن في دين ذاك الضاري[2]

أقررتَ بالأخطا و أنت طويلب الآن – ؟بعد سطور ذاك الطاري

و متى سهوتَ بأن أمّةَ سيّدي لعليك – في ذاك الخوار الطاري

لتنوء أمةُ فاتح عن ماهر فضلا عن الطلاّب يا ذا الطاري

---

[1] – كتاب بغية السائل في تخريج أحاديث حل المسائل يسر الله طبعه آمين .

[2] – و المراد به : مؤسس الإزالة الذي فرق بين المسلمين في هذه البلاد و فرق الله بين أتباعه جزاء وفاقا.

هلاّ ذكرتَ مذكّرا و مؤنّثا أنثتُه ذكرتُه ذا الظاري

أنواع تذكير و تأنيث أتت في اثني و عشرة سلوا ذا الظاري

حتماً جوازاً بالسويّ و راجح التذكير أو تأنيثه ذا الظاري

قطع الضمير الشان أو تضمينه أو في اللغات و ما أضاف العاري

إن كان في جمع فجاز بستةٍ تذكير سابعها لزوم العاري

هذا فبيّن لي أجبْك لحسبةٍ لا للرياء أذا الخوار العاري

أرِني مريدًا لا يجيد صلاتَه أو خادما جهل القرانَ الغاري

و لجاهل — من لم يصلّ لديكمُ كابن الخويصرة اللعين الغاري

و لقارئ — ما لم يكن كحفيده جهل القرانَ لديكمُ كالغاري

فينا مئات بل ألوف كلهم ممن حوى القرءانَ — لا كالفار

ولوعظكم سبّ الرسول و أهله شبّهتموه بغيره كالفاري

و يقيمه الجهّال عند ضراركم هذا الذي تبهى به ذا الفاري ؟

أما مواعظنا فحبّ محمد و الآل و الأصحاب لا الكفار

و كذا مساجدنا لتقوى أسّست فيها مديح النور لا الكفار

عمن أخذتَ روايةً؟ إن إرثُنا للعلم قوتا كم عطا الكفار ؟

شبهتَ بالغوغاء قوما ركّعا و الذاكرين المكرمين القاري

و ما الذي فرّقتمُ من أجله شيعا سوى فتنٍ و مالِ القاري

هل أنت وجّهتَ الحديث لشاعر في ذا الخوار و ليلةٍ كالقاري

و لقد فتحتَ بجمع جبّار و هل هذا لوحدي أو حواه الكاري؟

و تقول : هذا ذو القدوم أمامنا و نطيعه في كل ما في الكاري

و لم اعتميْتَ عن الذي في [إصبروا] في سورة الأحزاف أخطا الكاري

و سردت أسئلةً محرّفةً لنا هذا لما وجّهتَ لي ذا الماري

صوفية سنية نبوية ذا قال في نونية ذا الماري

شيخ الطريقة و الحقيقة عارف قالت لنا درية لا الماري

صحّت معان صلاة فاتح جنةٍ في ذا القران بلا جحود الواري

إنا فتحنا , خاتمٌ , إن تنصروا جاهدْ به , تهدي إلى ,لا الواري

خذ حق قدر في يصلون الذي يأتي المضارعُ للحدوث الواري

و إذا أجبتَ عن القصيدة و الذي في الرد كلاًّ فالجواب الباري[٣]

تمت القصيدة

بحمد الله تعالى وحسن عونه في سبعين بيتا بلا تكرير القوافي

و تليه نسخة مشروحة بحل غوامضها و أساليبها البلاغية

و هذه النسخة لمفتي الإزالة وحده المتشبع بمالم يعط

نسأل الله العافية و السلامة

و إن عدتم عدنا

خادم المجاهدين

ayyubbajamy@yahoo.com

[٣] – هذا فإني أجيب حتى ما وجّهت للضيف شريطة أن تجيب كل ما في القصيدة و ما في الرد مفصلا على المنهج الذي اتبعتُه لا بسبع ورقات.